﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٣٣﴾ [طه: 133]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

عودة الكفّار إلى المراء، بمطالبة الآيات والمعجزات، تعجيزًا واستهزاءً

لمّا ذكَرَتِ الآيةُ السّابقةُ أمرَ الله لرسوله ﷺ، بأن يَأمرَ أهلَه بالصّلاة والمداومة عليها، ذكر في هذه الآية شبهةً مِن شُبَه المشركين، وزعمًا من مَزاعمِهم الّتي أمرَ الرّسول ﷺ بالصّبر عليها.

فبعد أن ذَكَرَ اللّهُ ﷻ في الآيات السّابقة أنّ الكفّارَ لم ينفعْهم الوحي، ولا اعتبروا بأحوال الأمم السّابقة، بل طالبوا بالعذاب، ولكن سَبَقَ في علم الله أنّه يُمهِلُ ولا يُهمِلُ، وأمرَ اللّهُ نبيَّه محمّدًا ﷺ بالصّبر على أذاهم، وعدم الاشتغال بملاذّهم؛ لأنّ ما عند الله خيرٌ وأبقى، جاءت هذه الآية لبيان عودة الكفّار إلى سياق الجدال مع الرّسول ﷺ، مُطالِبين بآيةٍ غير القرآن، تعجيزًا للرّسول، واستهزاءً به[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بَيِّنَةُ﴾: (بين) أصلٌ يدُلُّ على بُعدِ الشَّيءِ وانكشافِه[2]، والبَيان: هو الكشفُ عنِ الشّيء، ويدُلُّ في مجموع استعمالاته على الانفصال والتَّمييز[3]، كأنّ أصلَهُ أن يُقالَ: بان كذا عن كذا[4]، فيَتَّضحُ به الأمرُ المرادُ، ويَظهَرُ تمامَ الظّهور[5]، والبيّنة هي الدّلالة الواضحة على المراد، عقليّةً كانت أم محسوسةً، وتكون مُبيَّنةً باعتبار مَن

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 116.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (بين).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بين).
(4) الرّاغب، المفردات: (بين).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بين).

بيّنها، ومُبيِّنةً باعتبار ما تُظهِرُه[1]، والمقصود بالـ ﴿بَيِّنَةُ﴾ في الآية الكريمة أنّ ما جاء به النّبيُّ ﷺ حقٌّ من عند ربِّه، ومُصدِّقٌ لِما في الصُّحُف الأولى.

2) ﴿ٱلصُّحُفِ﴾: الصُّحُفُ جمع صحيفة، وهي مِنَ الفعل (صحف)، وهو أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على انبساطٍ في شَيءٍ وسَعَةٍ[2]، والصَّحيفَةُ هي الَّتي يُكتَبُ فيها[3]، على اختلاف أنواعها مِن ورق أو حَجر أو عَظم أو جِلد[4]، ولمّا كان الكتابُ مَجموعَ صُحُفٍ، أُطلِقَتِ الصُّحُفُ على الكتاب[5]، والمقصود بالصُّحُف الأُولى ما نَزَلَ مِن كتبٍ قبل القرآن الكريم، وقد ذُكِرَ في القرآن صُحفُ إبراهيمَ وصُحفُ موسى، ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النّجم: 36 - 37].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

كثرة طلب الآيات والمُعجزات الباهرات، رغم وفرة الأدلّة والحُجج والبيّنات

بيّنت هذه الآيةُ أنّ كفّارَ مكّةَ كانوا يُكثرون مِن اقتراح الآيات على النّبيّ ﷺ، كأنّهم لم يَقنعوا بالآيات الّتي أنزلَها اللّه على رسوله، وما فيها من مُعجزاتٍ، وخصوصًا القرآن الكريم المُعجزة الباقية، وقالوا عنادًا وكفرًا: ﴿لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾؛ فهُم لم يَعترفوا بمُعجزة القرآن، ويَرون أنّه ليس بحجّة ولا مُعجزة تدُلُّ على الرّسالة، مع أنّه الحقُّ، وقد شَهِدَ على ذلك ما في الصُّحُف الأُولى.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو في: ﴿وَقَالُواْ﴾:

وَصلُ مَزاعِم المشركين بعضها ببعض

دلّت هذه الواو على وصل هذه الآية بمَزاعِم المشركين في

(1) الرّاغب، المفردات: (بين).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صحف).
(3) ابن سيده، المحكم: (صحف).
(4) الفيّوميّ، المصباح المنير: (صحف).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 345.

الآيات السّابقة، وما كان من أمرهم وكفرهم، وخاصّةً ما كان مِنَ الكفّار أنّهم لم يهتدوا بآيات الأنفس وهلاك الأقوام السّابقين ﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ﴾.

فكأنّ العطفَ يُشعِرُ بقولٍ مُقدَّرٍ هو: أنّهم أبَوا الاعتبار، ولم يَعُدُّوا القرآنَ آيةً ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾[1].

دلالة التّعبير بالقول: ﴿وَقَالُواْ﴾:

كـفـرٌ وعـنـادٌ، وجـحـودٌ واعـتراضٌ، حتّى عُـرِفـوا بـهـذه الأوصاف

دلّ التّعبيرُ بالقول في قوله: ﴿وَقَالُواْ﴾ على بيان أنّ تعنُّتَهم في اقتراح الآيات أمرٌ متأصِّلٌ في الكافرين على مدار تاريخ الأنبياء والرّسل عمومًا، ومع رسولنا ﷺ على وجه الخصوص.

وفي حكاية القرآن لقولهم: ﴿وَقَالُواْ﴾ إعلانٌ لهم بتلك التُّهمةِ، وعَرضُهُم في ساحة الاتّهام بها والحساب عليها[2].

عود الضّمير في ﴿وَقَالُواْ﴾:

المُعرِضون عنِ الحقّ لا يكفّون عن طلب الآيات

الضّمير في قوله: ﴿وَقَالُواْ﴾ يعود إلى المُعرِضين عن آيات الله وعن دلائل الأنفس في هلاك الأقوام، إنّهم كفّارُ قريش، وهو ما يُشعِرُ بالتّعجيب من حالهم، ولذلك عبَّرَ عنهم بالضّمير تحقيرًا لهم وتهوينًا من شأنهم؛ لأنّهم لم يَنتفعوا بما في القرآن.

معنى ﴿لَوۡلَا﴾:

طـلـب الآيـات عِنادًا وتَعَصُّبًا لا استرشادًا

﴿لَوۡلَا﴾ في الآية: ﴿لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ﴾ هي لولا التّحضيض[3]، وهي هنا بمعنى (هلّا)، والّتي تُظهِرُ أنّ مُرادَهُمُ التَّعصُّبُ والعنادُ لا الاسترشادُ، فقد تضمّن التّحضيضُ - مع وجود القرآن بين أيديهم - أنّهم يُنكرون القرآنَ، ولا يَعتدّون به، فطالبوا بغيره[4].

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 374.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 6/ 842.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 461.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4815.

بلاغة التّعبير بالجملة الشّرطيّة:

إيـهـام غيرهم أنّ الله يكلّفُهم الإيمانَ من غير آية

جاء نظمُ الآية ﴿لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ بجملة شرطيّة مفادُها: لولا جاء بآيةٍ مِن ربّه فنؤمن به، ووجه بلاغة الشّرط فيه، أنّه جاء بحرف ﴿لَوۡلَا﴾، وهو حرف امتناعٍ لوجود، وتقديره: امتنَعَ وجودُ آيةٍ فثَبَتَ الكفر[1].

والشّرط الّذي جاء بعد ﴿لَوۡلَا﴾ هو شرطٌ مُستبعَدُ الوقوع؛ وهو هنا الحصول على مُعجزة، فيصبح جوابُ الشّرط - وهو كفرهم - ثابتًا؛ لذلك كانت لولا للتّوبيخ والتّنديد[2]، بخلاف الشّرط بإنْ وإذا الّتي تُغلِّبُ إمكانيّةَ وقوع الشّرط فيقع الجزاءُ، فهذا دليلُ تعنُّتهم وتبريرِهم لِموقِفهم.

غرض حذف جواب الشّرط:

امتناع الشّرط يجعل الجوابَ ثابتًا جليًّا

الشّرطُ بـ لولا في الآية ﴿لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ يحتاج إلى جواب، ولكنّه مَحذوفٌ، وتقديره: لآمنّا، والغرض مِن حذفه الدّلالة على وضوحه، إذ كفرُهُم مُتحقِّقٌ، وإيمانُهُم قد عُلِّقَ بشرطٍ مُستبعَدٍ، فصار الجوابُ مُنعدِمًا أيضًا، فلا معنى لذكره.

دلالة عدم تصريح الكفّار باسمه ﷺ:

شـــدّة عـــداوة الكفّار للرّسول ﷺ

اشترط الكفّار للإيمان أنْ يأتيَهُمُ الرّسولُ ﷺ بآيةٍ من ربِّه، قال تعالى: ﴿لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾، فلم يُصرَّحْ بالفاعل في ﴿يَأۡتِينَا﴾، ونكتة ذلك هي إباء الكفّار التّلفُّظ باسم الرّسول ﷺ ووسمه، لشدّة عداوتهم له ﷺ، فصار عَدَمُ التّصريح باسمه علامةً على العداوة المُستكنَّةِ في قلوبهم.

دلالة الباء في قوله ﴿بِـَٔايَةٖ﴾:

تـعـديـة فـعـل يأتينا إلى الآية بالباء

تعلُّقُ الفعل ﴿يَأۡتِينَا﴾ في الآية ﴿لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ﴾ بمفعول ثانٍ

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 461.
(2) الزّبيديّ، تاج العروس: 40/ 487.

﴿بِـَٔايَةٍ﴾، وذلك بحرف الباء، وهي باء التّعدية[1]، فلا يمكن أن يتعدّى فعلُ الإتيان إلى الآية دون حرف التّعدية (الباء).

وفي ذلك دلالةٌ على أنّ الكفّارَ يريدون أن يتلبَّسَ رسولُ الله ﷺ بالآيات ولا تنفكَّ عنه؛ لكي يؤمنوا به.

سرّ التّعبير بآيةٍ دون غيرها:

طلبُ كلِّ ما يصحُّ أن يكون مُعجزةً، تكبُّرًا وعنادًا

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالآية؛ لأنّها تَصدُقُ على جنس الآيات الموجودة سواء كانت حسّيّةً أم معنويّةً أم ما يَقترحونه ويَطلبونه من جنس الآيات الخارقة للعادة الّتي أجراها اللّهُ على يد أنبياءَ سابقين، كإنزال مائدةٍ مِنَ السّماء لعيسى، وإحياءِ المَوتى، وإبراءِ الأكمه والأبرصِ إلى غير ذلك ممّا كان مع رسل اللّه السّابقين.

وكأنّ التّنكيرَ هنا يشيرُ إلى أنّهم يُعلنون أنّه لم يأتِهم بأيِّ آيةٍ قطُّ[2]، فلَم يَعتبروا القرآنَ آيةً.

دلالة ﴿مِّن﴾ في قوله ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾:

إظهار تعنُّت الكفّار في تحديد مصدر الآيات

دلّ التّعبير بـ ﴿مِّن﴾ في قوله: ﴿بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ على ابتداء الغاية[3]، وقد كان يكفي أن يذكرَ الكفّارُ أن يأتيَهم بآيةٍ، ولكنّهم أضافوا مصدرَ الآية، وأنّه ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾؛ لأنّهم يُنكرون أن يكون محمّدٌ رسولًا ابتداءً، ويزعمون أنّه يفتري الكذبَ على ربّه، فطلبوا أن تكون الآيةُ مِن ربّه حقًّا.

دلالة التّعبير بلفظ الرّبوبيّة مع إضافة ضميره إلى ربّه:

سفاهة الكفّار واستهزاؤهم برسول الله

ذكرَ القرآنُ الكريمُ قولَهُم حين طلبوا الآياتِ مِنَ اللّه تعالى،

(1) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 37.
(2) ابن النّجيد، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 12/ 462.
(3) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 308.

فأضافوا لفظَ الرّبوبيّة إلى ضميره ﷺ استهزاءً به، وسفاهةً عليه منهم[1]، كأنّهم يقولون: إنْ كان ربُّك فسيعطيك آيةً مُعجِزةً[2].

سرّ التّعبير بالواو في قوله ﴿أَوَلَمْ﴾:

الـدّلالـة على كـلامٍ مُـقـدَّرٍ يقتضيه المَقامُ

واو العطف هنا دلّت على معطوفٍ مُقدَّرٍ يقتضيه المَقامُ، وهو أصل الاستفهام بالهمزة، كأنّه قيل: أعَمُوا، ولم تأتِهم سائرُ الآيات؟ تقريرًا لإتيانها، وإعلامًا بعَماهم عنِ الحقّ ومكابرتهم[3].

نكتة فصل قوله ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾:

فُصِلَ قوله: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾ بناء على تقدير: (ألمْ تأتهم أنباء المعجزات السابقات ولم تأتهم بينة؟) ونكتةُ ذلك التّعجيبُ من سوء مَقالَتهم، والتّوطِئةُ لإلزامهم[4]، وهذا الأسلوب فيه إنكار عليهم وتوبيخ لهم وتعريض بعدم نظرهم في عبر التاريخ، وعدم اعتبارهم بما أصاب مَنْ قبلهم من المكذّبين.

غرض الاستفهام ونوعه:

الإنـكـار عليهم والتّوبيخ

ذَكَرَ القرآنُ الكريمُ الرّدَّ على دعوى الكفّار بالاستفهام ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾، وهو استفهامٌ إنكاريٌّ، أُنكِرَ به نفيُ مجيء آية إليهم، فقد حضّوا على أن يأتيَهم بآيةٍ، وأنّهم لم تأتِهم آيةٌ قطّ، فأنكَرَ ذلك عليهم[5]، والغرضُ مِنَ الاستفهام هنا هو التّوبيخُ على طلبهم هذا[6]، وتقريرُ إتيان الآيات إليهم[7].

أثر تعدُّد القراءات القرآنيّة المُتواترة في ﴿تَأْتِهِم﴾:

ملاحظة البيان في لفظ البيّنة

تعدَّدَتِ القراءاتُ في قوله: ﴿تَأْتِهِم﴾، فقرأها نافع وأبو عمرو

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 843.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 374.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 51، والصّاويّ، حاشية على الجلالين: 3/ 58.
(4) الشّهاب، عناية القاضي: 6/ 235.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 344.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 401.
(7) طنطاويّ، الوسيط: 9/ 172.

وحَفص ويعقوب وابن جمّاز وابن وردان بخُلفِه ﴿تَأۡتِهِم﴾ بالتّاء؛ لتأنيث البيّنة، وهو الأصلُ في تناسُب الضّمير مع الفعل تأنيثًا، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١﴾ [البيّنة: 1]، بينما قرأها الباقون ﴿يَأۡتِهِم﴾ بياء التّذكير[1]، ووجه ذلك ملاحظة أنّ التّأنيثَ في الـ ﴿بَيِّنَةُ﴾ غيرُ أصيل[2]؛ لأنّ معنى البيّنة والبيان واحدٌ، وأنّ المقصودَ هنا هو البيانُ، أو لأنّ المرادَ بالبيّنة القرآنُ؛ فذُكِّرَ الفعلُ ذهابًا إلى المعنى، وكذا لوجود الفصل بين الفعل والفاعل بضمير المفعول، فلذلك ذُكِّرَ، ويؤيّدُهُ قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ﴾ [الأنعام: 157][3].

بلاغة إسناد الإتيان إلى البيّنة:

أُسنِدَ الإتيانُ إلى البيّنة في توطئة الجواب ﴿أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ﴾، وبلاغتُهُ تصويرُ البيّنة في صورة العاقل، تأتيهم من غير ما حاجةٍ إلى طلبها أو مطالَبة النّبيّ أن يأتيَ بها، فهذا أمرٌ أصيلٌ في البيّنة[4].

إبراز البيّنة في صورة الدّاعي إليهم

نكتة اختيار ﴿بَيِّنَةُ﴾ بدل (آية):

آثرَ القرآنُ الكريمُ اختيارَ التّعبير بلفظ ﴿بَيِّنَةُ﴾؛ وذلك لِما تَحمِلُهُ من إطلاقاتٍ عديدة، حيثُ تُطلَقُ على الرّسالة الرّبّانيّة الواضحة، وعلى رسول الله وعلى الكتب والصُّحُف المُنزَّلة من عند الله، وعلى المُعجزات الخارقة والبراهين القاطِعة.

البيّنة تُقيمُ الحجّةَ على العقل

وممّا يُذكَرُ في سرّ الاختيار أيضًا طلبُ الكفّار أن يأتيَهُم النّبيُّ ﴿بِـَٔايَةٖ﴾، فجاء ردُّ القرآن بلفظ ﴿بَيِّنَةُ﴾، ونكتة اختيار البيّنة على الآية هي التّركيزُ على البيان في الآية[5] قبل التّركيز على خَرقها

(1) مكّي، الكشف: 2/ 712، وابن الجزريّ، النّشر: 322/ 2.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 345.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 593.
(4) ابن أبي مريم، الموضح: 2/ 858، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 51.
(5) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 374.

للعادة، فالنّاسُ بحاجةٍ إلى البيان والهدى أكثر من حاجتهم إلى مُعجزةٍ، تُلجِئُهم للإيمان، ثمّ يَزولُ الإلجاءُ، فيخفُتُ الإيمان.

فالبيّنة تُقيمُ الحجّةَ على العقل، بينما المُعجزةُ تُقيمُ الحجّةَ على الحسّ، وشتّان بين الأثرين.

نكتة إضافة ﴿بَيِّنَةُ﴾ إلى ﴿مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾:

هي بيّنةٌ في ذاتها مُبيِّنةٌ لغيرها

أضافَتِ الآيةُ ﴿بَيِّنَةُ﴾ إلى ﴿مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، ونكتة هذه الإضافة هي الإشارة إلى أنّ البيّنةَ تصديقٌ وبرهانٌ لِما في الصُّحُف الأُولى[1]، فجمعَتِ الإضافةُ إلى البيّنة في ذاتها الإبانةَ لغيرها، وصار الدّليلُ دَليلَين.

فالبيّنةُ حجّةٌ في نفسها وحجّةٌ لغيرها[2]، ومن هنا تَظهَرُ كفاية القرآن لدعوى النّبوّة، كما تَظهَرُ مُكابرةُ الكفّار وسفاهةُ عقولهم.

سرّ التّعبير بالبيّنة عنِ القرآن:

القرآن مُبيِّنٌ حجّيّةَ نفسه وحقائقَ غيره

عبَّرَ القرآن الكريم بالبيّنة عنِ القرآن؛ لأنّه الكتاب الخالدُ الّذي يَحمِلُ في نفسه دليلَ حجّيّته، وهو حجَّةٌ لنفسه ولكلِّ النّبيّين الّذين سبقوه؛ لأنّه معجزةٌ باقيةٌ سجّلت كلَّ المعجزات السّابقة، ولولا القرآن لَكانت حدثًا، وانقضى وقته، ولأنّه اشتمل على خلاصة ما في كتب السّابقين، وزاد عليها أمورًا لم تكُنْ فيها من حقائقَ علميّةٍ وكونيّةٍ، شهدَتِ العلوم الصّحيحة بعد دراساتٍ مُستفيضةٍ من قبل العلماء المُحقِّقين بأنّها حقٌّ وصدقٌ طابَقَ اللّفظُ فيها الواقعَ[3].

دلالة التّعبير بـ﴿مَا﴾:

بشارات الكتب السّابقة بالرّسول ﷺ بيّنةٌ على صدقِهِ

دلّ التّعبيرُ بـ ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، وهي ما الموصولة، على العموم والإجمال، فيَصدُقُ عليها أخبارُ الأمم

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 99.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4815.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4815.

الهالكة ممّا ورد في الصُّحُف الأُولى، ويَصدُقُ عليها تبشيرُ الرّسل السّابقين ببعثة المصطفى، كما يَصدُقُ عليها مضمون الصُّحُفِ مِنَ العقائد والأخلاق وأصول التّشريع[1]، وقد أجملتُ ذلك في سياق إبراز كفاية البيّنة المُتمَثّلة في شخصه ﷺ؛ فهو بينّةٌ في صفاته وأخلاقه، وما جاء بشأنه من بشائرَ في كتب السّابقين، هي وحدها كافية في الإيمان به لو كانوا يعقلون.

دلالة (أل) في ﴿ٱلصُّحُفِ﴾:

الصُّحُفُ معهودةٌ ومعروفةٌ عند المخاطَبين

جاء ذِكر ﴿ٱلصُّحُفِ﴾ في الآية ﴿بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ معرَّفًا بـ(أل)، وهي (أل) العهد؛ لعلم المخاطَبين بالصُّحُف الأُولى، فهي صُحُفُ إبراهيمَ وموسى والتّوراة والإنجيل والزّبور، وهي معروفةُ المَنزِلة عندهم[2]، ممّا يناسب إيرادها في مَعرِض الرّدِّ على الكفّار طلبَهُمُ الآياتِ.

ونكتة الجمع هنا هي توافُقُ تلك الصُّحُف على صدقه ﷺ ومُوافقتُها لِما جاء به[3]، فلا يُعقَلُ أن تتواطأ جميعُها على ذلك، ويكون باطلًا، فالجمعُ هنا بمثابة الدّليل النّقليِّ والعقليِّ على صحّة رسالته، ويُؤكِّدُ على سخف الكفّار في طَلَبِهم الآيات.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 116.
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 466.
(3) الشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 466.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»